[39] وحاردت النكد الجلاد ولم يكن * لعقبة قدر المستعيرين معقب (1) وبات وليد الحي طيان ساغبا * وكاعبهم ذات العفاوة أسغب (2) إذا نشأت منهم بأرض سحابة * فلا النبت محظور ولا البرق خلب (3) وإن هاج نبت العلم في الناس لم تزل * لهم تلعة خضراء منه ومذنب (4) (هامش) 1 حاردت قلت ألبانها من شدة الزمان. والنكد النوق الغزيرات من اللبن. ويروى: مكد جمع مكداء وهي التي ثبت غزرها ولم ينقص لبنها. والجلاد: النوق الشداد جمع جلدة وهي أدسم الابل لبنا. والعقبة مرقة ترد في القدر المستعارة وأعقب الرجل رد إليه ذلك. وكان الفراء يجيزها بالكسر بمعنى البقية والمعقب الذى يترك في القدر: يعني لا يردون القدر إلا فارغة لشدة الزمان. 2 وطيان الجائع الذى لم يأكل شيئا من الطوى الجوع وساغب جائع قال تعالى: في يوم ذى مسبغة. والكاعب المرأة قد تكعب ثدياها. والعفاوة الشئ يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر بها. وقال الجوهرى: ما يرفع من المرق أولا يخص به من يكرم. تقول: عفوت له من المرق إذا غرفت له أولا وآثرته به. 3 البرق الخلب الذى لا غيث فيه كأنه خادع يومض حتى تطمع بمطره ثم يخلفك ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز وعده: إنما أنت كبرق خلب وكأنه من الخلابة وهو الخداع بالقول اللطيف. ونشأت منهم أي من بني هاشم يقول: إذا اقاموا في الارض رأيت كرمهم عظيما وإذا وعدوا انجزوا. 4 هاج النبت هلك ويقال: هاج البقل إذا يبس واصفر، قال تعالى: ثم يهيج فتراه مصفرا. والتلعة مجرى الماء من اعلى الوادي إلى بطون الارض. والمذنب مسيل ما بين تلعتين. ويقال لمسيل ما بين التلعتين ذنب التلعة وفي المثل: فلان لا يمنع ذنب تلعة لذله وضعفه.

_____